٧ ـ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للحسين بن محمد الدامغاني

أ ـ المؤلف :

الدامغاني : نسبه إلى " الدامغان " بلد كبير بين الري ونيسابور " ، قرب " بسطام " بلد أبي يزيد البسطاميّ وسط الجبال "[١]

ويبدو أن محقق الكتاب لم يعطِ رأيًا حاسمًا في الدامغاني مؤلف : " الوجوه والنظائر " فعند حديثه عن الدامغان " ذكر أن من علمائها قاضي القضاة أبو علي محمد بن علي بن محمد الدامغاني ، وعلّق على هذا بقوله :
" ولعل الحسين بن محمد الدامغاني مؤلف هذا الكتاب أحد أبناء قاضي القضاة هذا أو أبو أحد أحفاده .

وختم تعليقه بأنه لا يعرف : هل الدامغاني هذا هو صاحب هذا الكتاب أم غيره ؟
ولم يقطع الأمل في معرفة هذه الحقيقة فذكر أنه : سوف يتابع الرحلة وراءه حتى يعرفه إن شاء الله "[٢]

وتوقف المحقق عند هذا الحد ، فلم يتابع المسيرة ، ولم يكشف لنا الغطاء عن مؤلف هذا الكتاب ومتى ولد ؟ ، ومتى توفيّ ؟ وأين نشأ ؟ وقد تولىّ الإجابة عن هذه الأسئلة " بروكلمان " حيث قال ما نصّه :
" أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن (أبو الحسين) الدامغاني قاضي القضاة .

---

(١) انظر مقدمة التحقيق : ٥ .
(٢) مقدمة التحقيق : ٦ .

ولد بـ " دامَغان " في ربيع الآخر سنة ٣٩٨ هـ من أسرة قضاة مشهورة .
وتفقّه في بغداد على القدُوريّ ثم صار قاضي بغداد سنة ٤٤٧ هـ .
وتوفي في الرابع والعشرين من رجب سنة ٤٧٨ هـ ، [١] وذكر بروكلمان أن من مؤلفاته : " الوجوه والنظائر في القرآن الكريم " [٢]

التصرف في تحقيق هذا الكتاب :

حقق هذا الكتاب الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل ، ونشرته دار العلم والملايين ببيروت ، وطبع ثلاث طبعات أخرها ١٩٨٠ م .
وقد تصرف المحقق في نص هذا الكتاب من حيث العنوان ومن حيث المادّة .

أما من حيث العنوان فعنوانه الذي وضعه مؤلفه هو " الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، كما نصّ على ذلك " بروكلمان " اعتماداً على كشف الظنون لـ " حاجي خليفة [٣] فغيره المحقق " قاموس القرآن وإصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .

وأمّا من حيث المادّة ، فإنه قدّم وأخّر في أبواب الكتاب لكي يحوله إلى قاموس أو معجم وفق الترتيب الهجائي أو الألف بائي .
وقد أشار المحقق في مقدمة الكتاب إلى هذا التغيير الذي أحدثه أو الإصلاح الذي أبدعه حيث قال :
" وكان حرف الألف عند الدامغاني ـ كما هو عند السجستاني ـ يجمع كل كلمة تبدأ بالألف ـ أي الهمزة ـ سواء كانت الهمزة أصلاً أم زائدة فلفظ " أمر كلفظ : " أعناق " وكلفظ : " استكبر " إلى أن يقول :

---

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٦ / ٢٨٧ .
(٢) السابق : ٢٨٨ .
(٣) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٦ / ٢٨٨ .

" وقد رأينا أن نصلح هذا العمل ، أو هذا الوهم ، فأرجعنا كل كلمة إلى أصلها الثلاثي ، ومن ثمّ تفرّق كل باب ، ووضع كل لفظ في بابه الصرفيّ الذي هو له ، وكذلك أعيد ترتيب الكلمات مرّة أخرى ، ليسير سيرًا لغويًا صحيحًا " (١)

والحقيقة أن المحقق أفسد ولم يصلح ، وهدم ولم يبنِ ، فالكتاب ليس كتابه ، والعمل ليس عمله ، فبأي حقّ يتصرّف فيه هذا التصرف ، ويقلب كيانه ، على هذا الوضع والمؤلف في خطبة كتابه بين وضع كتابه على حروف المعجم ولم يعنه أن يكون الحرف أصليًا أو زائدًا . ولعله رأى أن من منهجه أن يترك الكلمة على حالها بوضعها أو بشكلها الذي وجدت عليه في القرآن الكريم بدون نظر إلى الحروف الأصلية أو الزائدة ، فهذه وجهة نظره ، ولعلها في رأيه أسهل وأيسر من تجرّد الكلمة من الحروف الزائدة ، ليكون الترتيب وفق الحروف الزائدة و الأصليّة معًا .

وكان على المحقق أن يحترم وجهة نظره ، ويبقي الكتاب على حاله من دون تغيير أو تبديل ، ولا ضير عليه مطلقًا أن يرتب كلماته وفق الحروف الأصليّة في فهرس خاص يصنفه لذلك ، ولكنه لم يفعل ، لأنه غير في ترتيب النصوص وفق هواه .

والدليل على أن المؤلف سار وفق حروف المعجم من غير نظر إلى أصولها أو زيادتها قوله :
" إني تأملت كتاب وجوه القرآن لمقاتل بن سليمان وغيره فوجدتهم أغفلوا أحْرُفًا من القرآن لها وجوه كثيرة ، فعمدت إلى عمل كتاب

---

(١) مقدمة المحقق : ٨ ، ٩ .

مشتمل على ما صنفوه ، وما تركوه منه ، وجعلته مبوّبًا على حروف المعجم ، ليسهل على الناظر فيه مطالعته ، وعلى المتكلم حفظه "[1]

والعبارة الأخيرة من خطبة كتابه تشير في وضوح إلى أنه ذلك من أجل سهولة المطالعة على الناظر ، وسهولة حفظه على فعل. فهذا التغيير الذي صنعه المحقق مخالف لما جرى عليه العرف عند المحققين حيث يترك النص على حاله من غير أن تمسّه يد التغيير ، والمحقق أمامه مساحات واسعة في الهامش ومساحات أوسع في الفهارس ليعدّل أو يصلح ، فإنّ الكتاب مقدّس مصون ، لا يعتدى على حرماته ، والدخول من أبوابه بغير إذن من أصحابه .

ورحم الله أستاذنا المرحوم عبد السلام هارون ، فقد وضع النقاط على الحروف في هذه القضية في كتابه : " تحقيق النصوص ونشرها " فعند حديثه عن الزيادة والحذف ذكر ما نصه :
" وهما أخطر مما تعرض له النصوص ، والقول ما سبق ـ أن النسخة العالية[2] يجب أن تؤدى كما هي دون زيادة أو نقص أو تغيير أو تبديل " [3]

وعند حديثه عن التغيير والتبديل قال ما نصه :
" لا ريب أن إحداثهما في النسخة العالية ، يخرج بالمحقق عن سبيل الأمانة العلميّة ، ولا سيما التغيير الذي ليس وراءه إلاّ تحسين الأسلوب ، أو تنسيق العبارة ، أو رفع مستواها في نظر المحقق ، فهذه تعدّ جناية علميّة صارخة إذا قارنها صاحبها بعدم التنبيه على الأصل وهو أيضًا انحراف جائر عما ينبغي إذا قرن ذلك بالتنبيه ."[4]

---

(١) خطبة كتاب الدامغاني : ١١ .
(٢) أي النسخة الأم أو الأصل .
(٣) تحقيق النصوص : ٧٢ .
(٤) السابق .

منهجه :

لم يقدّم لنا محققّ الكتاب شيئًا من منهج الدامغاني وكل ما أشار إليه في مقدمة التحقيق عمله الإصلاحي في التحقيق من دون أن يتعرّض إلى منهجه .

وفي هذا البحث استطعت أن أضع يدي على الخطوط العريضة لمنهج الدامغاني في كتابه . . . فمن منهجه :

١ ـ التفسير للكلمات الغريبة :

فـ " أحد " (١) في قوله في سورة الحشر : (وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا) يعني النّبيّ صلى الله عليه وسلم ، فال المنافقون " لا نُطيع فيكم محمدًا " كقوله تعالى في سورة آل عمران : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ) (٢) (٣) يعني النبي صلى الله عليه وسلم

٢ ـ الاهتمام بذكر أسباب النزول :

ففي قوله تعالى : (وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ) (٤) يعني لـ " بلال " عنده أي عند أبي بكر حين أعتقه .

٣ ـ من منهجه :

تحديد السّور التي تضم الكلمات الغريبة التي يتحدّث عنها : فـ " الأذى " : العصيان لقوله تعالى في سورة الأحزاب : (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ) (٥)

---

(١) الحشر : ١١ . (٢) آل عمران : ١٥٣ . (٣) الوجوه والنظائر : ١٩

(٤) الليل : ١٩ . (٥) الأحزاب : ٥٧ .

وهم اليهود يعصون الله تعالى .

والأذى التخلّف لقوله تعالى في سورة التوبة : (وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ) [1] أي الذين تخلفوا عن غزوة تبوك : وهكذا .[2]

وقد لفت نظري في هذه الآية من سورة التوبة أن المؤلف ذكر أن الأذى المراد به : هم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وفي حقيقة الأمر ، فإن هذا التفسير خاطئ ، لأن الذين يؤذون رسول الله في هذه الآية هم الذين يقولون فيه : إنه أذن . . . .

وبيان ذلك ما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار وغيره أن الآية الكريمة " نزلت في رجل من المنافقين ، يقال له : نبتل بن الحارث ، وكان رجلاً أدلم [3] أحمر العينين أسفع الخدّين ، مشوّه الخلقة ، وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : من أراد أن ينظر الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث .

وكان ينمّ بحديث النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى المنافقين ، فقيل له : لا تفعل ، فقال : إنما محمد أذن ، من حدّثه شيئًا صدّقه ، فنقول ما شئنا ، ثم نأتيه ، فنحلف له فيصدّقنا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية [4] والآية هي : (وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [5]

ولا أدري هل هذا الخطأ هو سهو من الدامغاني أو هو بسبب

---

(١) التوبة : ٦١ . (٢) إصلاح الوجوه والنظائر / ٢٨

(٣) الأدلم : الشديد السواد (٤) أسباب نزول القرآن للواحدي / ٢٤٨ ، ٢٤٩

(٥) التوبة / ٦١

التغيير الذي أحدثه المحقق في نصوص هذا الكتاب .

وأما قوله تعالى : (وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ) فقد ذكر الواحدي أنّ عطاء : " قال عن ابن عباس : إن بلالاً لما أسلم ذهب إلى الأصنام فسلح عليها ، وكان عبداً لعبد الله بن جُدعان ، فشكا إليه المشركون ما فعل ، فوهبه لهم ، ومائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم ، فأخذوه ، وجعلوا يعذّبونه في الرمضاء ، وهو يقول : أحدٌ أحدٌ ، فمرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يُنْجيكَ أحدٌ أحدٌ ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أبا بكر : أن بلالاً يُعذب في الله ، فحمل أبو بكر رطلاً من ذهب فابتاعه به ، فقال المشركون : ما فعل أبو بكر ذلك إلاّ ليد كانت عنده ، فأنزل الله تعالى (وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾) (١) . . .

٤ ـ لا يشير إلى أرقام الآيات من السّور التي يذكرها مع أنه في خطبة الكتاب ذكر أنه ألف هذا الكتاب للتيسير والتسهيل . ومن التيسير أن يذكر أرقام الآيات ومما يدعو إلى العجب أن المحقق نفسه أغفل هذا الترقيم فلم يشر في الهامش إلى أرقام الآيات من السوّر التي يذكرها المؤلف .

٥ ـ ليس في الكتاب استدلال بالحديث الشريف أو بالشعر العربي .

---

(١) أسباب نزول القرآن للواحدي : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

نماذج من الوجوه والنظائر للدامغاني

الدامغاني اشترك مع من سبقه في معظم الكلمات المشتركة :
وهناك كلمات مشتركة انفرد بها ولم يشاركه أحد فيها ممن سبقه غير مقاتل .

وكلمات انفرد بها ، ونقلها عنه ابن الجوزي في " نزهة الأعين " وكلمات انفرد بها وليس لها ذكر في مؤلفات من سبقه ، أو من أتى بعده
ونستطيع أن نقسم هذه النماذج إلى قسمين :
القسم الأول : نماذج ذكرها من سبقه :
القسم الثاني : نماذج انفرد بها ولم يتناولها من سبقه ومن جاء بعده :

أولاً : في مجال الأسماء

١ ـ اللقاء

قسم الدامغاني مادة " لقى " إلى قسمين :
القسم الأول : جاء على خمسة أوجه :
فوجه منها : اللقاء بمعنى لقاء الله سبحانه وتعالى : بمعنى : البعث بعد الموت .

قوله تعالى في سورة "يونس" (إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا) (١)
يعني البعث بعد الموت .

نظيرها في الفرقان : (وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا) (٢)

---

(١) يونس : ٧ ، وفي الأصل " يس " تحريف .
(٢) الفرقان : ٢١ .

نظيرها في سورة الكهف : (فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ) [1] يعني البعث بعد الموت والحساب .

الثاني اللقاء بمعنى الحرب والقتال :

قوله تعالى في سورة " الأنفال " : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) [2] يعني إذا قاتلتم .

الثالث اللقاء : الرؤية .

قوله تعالى في سورة البقرة : (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) [3] رأوا مثلها فيها .

نظيرها في سورة الأحزاب : (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) [4] يعني يوم يرونه .

كقوله في سورة البقرة : (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ) [5] يعني معاينوه . مثلها فيها : (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ) [6]

الرابع : اللقاء العَطاء . قوله سبحانه في سورة حم السجدة (وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) [7] يعني يُعطاها .

---

(١) الكهف : ١١٠ .
(٢) الأنفال : ٤٥ .
(٣) البقرة : ١٤ .
(٤) الأحزاب : ٤٤ .
(٥) البقرة : ٤٦ .
(٦) البقرة : ٢٤٩ .
(٧) فصلت : ٣٥ .

مثلها في سورة الإنسان : (وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا)[1] أي أعطاهم .

الخامس : اللقاء : النزول : قوله سبحانه في سورة الجُمعة : (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ)[2] أي نازل عليكم لا محالة .

---

(١) الإنسان : ١١ .

(٢) الجمعة : ٨ .

٢ ـ المطر

يقع المطر على وجهين :
فوجهٌ منهما : المطر : الحجارة . قوله تعالى في سورة الشعراء ، وغيرها :
(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ)[1] يعني حجارة
وفي مواضع من القرآن كثير مثله .

الثاني المطر : الغيث . قوله تعالى في سورة النساء : (إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ)[2] ونحوه .[3]

هذا وما ذكره الدامغاني في مادة : " مطر " بنصه في نزهة الأعين لابن الجوزيّ .

---

(١) الشعراء : ١٧٣ (٢) النساء : ١٠٢ (٣) اصلاح الوجوه والنظائر : ٤٣٧

٣ـ امرأة

المرأة في القرآن الكريم تفسّر على اثنى عشر وجهًا قال الدامغاني : " فواحدة منها : امرأة يعني " زَليخا .

قوله تعالى في سورة يوسف : (قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ)[١] يعني زَليخا .

الثاني : امرأة يعني : " بلقيس " .

قوله عز وجل في سورة النمل عن الهدهد : (إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ)[٢] يعني بلقيس .

الثالث : امرأة يعني : آسية بنة مزاحم امرأة فرعون .

قوله تعالى في سورة القصص : (وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ)[٣] يعني آسية .

الرابع : امرأة يعني : سارة .

قوله تعالى في سورة هود : (وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ)[٤] يعني سارة .

---

(١) يوسف : ٥١ .
(٢) النمل : ٢٣ .
(٣) القصص : ٩ .
(٤) هود : ٧١ .

الخامس : امرأة عمران أم مريم وحي حنّة .

قوله تعالى في سورة آل عمران : (إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا)[1] يعني حنة أم مريم .

الوجه السادس : امرأة لوط واعلة .[2]

قوله تعالى في سورة هود (إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ)[3] كقوله تعالى في سورة العنكبوت . ونحوه كثير .

الوجه السابع : امرأة نوح واهلة .[4]

قوله تعالى في سورة التحريم : (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ)[5] .

الوجه الثامن : امرأة يعني أم جميل .

قوله تعالى في سورة تبّت : (وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ)[6] يعني امرأة أبي لهب .

---

(١) آل عمران : ٣٥ . (٢) في " نزهة الأعين " : " والعة " بالعين ، وفي تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : " واعلة " بتقديم العين على اللام : ٤٧٨ وفي الألوسيّ : ٢٨ /١٦٢ اسمها : واهلة ، وقيل : والهة . (٣) هود : ٨١ . من قوله تعالى : (ولا يلتفتْ منكم أحدٌ إلاّ امرأتك) . (٤) في تنوير المقياس : ٤٧٨ " راهلة بالراء وفي " نزهة الأعين " : " والهة " بالواو . (٥) التحريم : ١٠ .
(٦) المسد : ٤

الوجه التاسع : امرأة أي بنت محمد بن مسلمة .

قوله تعالى في سورة النساء : (وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا) .[1]

العاشر : المرأتان ابنتا شعيب : قوله في سورة القصص : (وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)[2] ، ويقال : ابنتا أخيه يثرون .[3]

الحادي عشر : امرأة يعني أم شريك ، بنت جابر العامرية .

قوله تعالى في سورة الأحزاب (وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ)[4] صلى الله عليه وسلم .

الثاني عشر : المرأة المجهولة . قوله تعالى في سورة البقرة : (فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ) .[5]

---

(١) النساء : ١٢٨ . ، وهي خولة بنت محمد بن مسلمة .

وقد روى الواحدي في " أسباب النزول " : ١٧٨ : أن بنت محمد بن مسلمة كانت عند رافع ابن خديج ، فكرِه منها أمرًا إما كبرًا ، وإما غيرة ، فأراد طلاقها ، فقالت : لا تطلقني ، وأمْسِكني ، واقسم لي ما بدا لك ، فانزل الله تعالى الآية "

(٢) القصص : ٢٣ . (٣) في مرآة الزمان السفر الأول : ٣٨٥ أن اسم شعيب القديم بالعبرانية : يثرون ، وفي " نزهة الأعين " ٥٧٣ : أن الكبرى من ابنته تسمّى " حبورا والصغرى تسمّى : " غبرا " وكانتا توءم ما .

(٤) الأحزاب : ٥٠ . (٥) البقرة : ٢٨٢ . وانظر " إصلاح الوجوه والنظائر : ٤٣١ ، ٤٣٢

وبالمقارنة بين النصين في إصلاح الوجوه " و " نزهة الأعين " نجد أنهما متّفقان في الأوجه ، ولكنهما مختلفان في العدد ، ففي " إصلاح الوجوه " نجد أن وجوه كلمة " امرأة " بلغت ١٢ وجهًا ، وفي " نزهة الأعين " ١١ وجْهًا ، وإن كانت هناك فروق غير العدد فهي فروق يسيرة تتمثل في التقديم والتأخير ، وحذف بعض العبارات .

٤ ـ اللّهو

ذكر الدامغاني ستّة أوجه :

فوجهٌ منها : اللهو : السخريّة والاستهزاء .

قوله تعالى في سورة الأنعام (١) ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ يعني اليهود والنصاري ومشركي العرب . مثلها في سورة الأعراف (٢)

الثاني : اللهو : الولد .

قوله تعالى في سورة الأنبياء :(لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ (٣)) يعني ولدًا .

الثالث : اللهو : ضَرْبُ الطّبل

قوله تعالى في سورة الجمعة (وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا (٤)) يعني صوت الطّبل .

الرابع : اللهو : الاشتغال .

قوله سبحانه في سورة المنافقين : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ (٥)) أي لا يشغلكم . مثلها في سورة التكاثر . قوله تعالى : (أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ (٦)) يعني شغلكم التكاثر ،

---

(١) الأنعام : ٧٠ ، وفي الأصل : لهوًا ولعبًا ° تحريف . (٢) الأعراف : ٥١ ، وهي مختلفة عن سورة الأنعام في الترتيب ، فهي في الأعراف ° لهوًا ولعبًا °(٣) الأنبياء : ١٧

(٤) الجمعة : ١١ . (٥) المنافقون : ٩ . (٦) التكاثر : ١

كقوله تعالى في سورة الحجر : (وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ)[1]

الخامس : اللهو : الباطل .

قوله تعالى في سورة محمد : (إِنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ)[2]

السادس : اللهو : الغناء .

قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ)[3] هو الغناء ، قاله ابن مسعود ، وابن عمر ، وعكرمة،وميمون ، ومهران ومكحول "

وما دار حول اللهو من وجوه في " إصلاح الوجوه " ، وفي " نزهة الأعين النواظر " غير مختلف في الكتابين إلاّ في أمرين :

١ ـ الاشتغال والتكاثر جعلا وجْهًا واحدًا في " نزهة الأعين ووجهان في " إصلاح الوجوه " .

٢ ـ السرور الفاني إضافة جديدة في " نزهة الأعين "

قال ابن الجوزي : " الرابع : السرور الفاني " ، ومنه قوله تعالى في الحديد : (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ)[4] كما لم يذكر آية الحديد التي استدلّ بها .

---

(١) الحجر : ٣ ، وفي الأصل " الحجرات " تحريف .
(٢) محمد : ٣٨ ، وفي الأصل : " لهو ولعب " ، تحريف .
(٣) لقمان : ٦
(٤) الحديد : ٣٠ .
وانظر " نزهة الأعين " ٥٣٥ ـ ٥٣٦ .

النّعمة

ذكر الدامغاني للنعمة عشرة أوجه :

فوجه منها : النعمة المنّة : قوله سبحانه في سورة المائدة : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[1] أي منّته . مثلها في سورة الأحزاب[2] كقوله في سورة البقرة : ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[3] .

الثاني النّعمة : دين الله وكتابه . قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ﴾[4] كقوله سبحانه في سورة إبراهيم : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[5] . مثلها في سورة آل عمران : ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[6] يعني بالإسلام والدين .

الثالث : النعمة : محمدٌ صلى الله عليه وسلم . قوله تعالى في سورة النّحل : ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾[7] . كقوله تعالى فيها ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[8] يعني محمداً صلى الله عليه وسلم .

---

(١) المائدة : ١١ . (٢) الأحزاب : ٩ . (٣) البقرة ٤٠ ، زيادة لم توجد في " نزهة الأعين . (٤) البقرة : ٢١١ . (٥) إبراهيم : ٢٨ .
(٦) آل عمران : ١٠٣ ، وهي زيادة لم توجد في " نزهة الأعين . (٧) النحل : ١١٢ ، زيادة لم توجد في " نزهة الأعين . (٨) النحل : ٨٣ .

الرابع : النّعمة : الثّواب . قوله تعالى في سورة آل عمران : (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ)[1] أي ثواب الله تعالى .

الخامس : النعمة : الملك والغنى . قوله تعالى في سورة المزمل : (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ)[2]

السادس : النّعمة : النبوة . قوله تعالى في فاتحة الكتاب : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)[3] يعني بالنبوة . نظيرها في سورة النساء : (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ)[4] . مثلها في سورة الضّحى : (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)[5] أي بالنبوة .

السابع : النعمة : الرحمة . قوله سبحانه في الحجرات : (فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[6] يعني ورحمته .

الثامن : النعمة : الإحسانُ من الله . قوله تعالى في سورة الليل : (وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ)[7] يعني إحْساناً يُجازى " إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى " .

---

(١) آل عمران : ١٧١ .
(٢) المزمل : ١١ ، وهذا الوجه زيادة على الوجوه التي في " نزهة الأعين " .
(٣) الفاتحة : ٧ .
(٤) النساء ٦٩ ، زيادة على ما في " نزهة الأعين " .
(٥) الضحى : ١١ .
(٦) الحجرات : ٨ .
(٧) الليل : ١٩ .

التاسع : النعمة : سعة العيش . قوله تعالى في سورة الفجر : (فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ) [1] يعني وسّع عليه معيشته . وكقوله تعالى في سورة لقمان : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً) [2] .

العاشر : المُنْعَمُ (عليه) : المُعْتَق . قوله سبحانه في سورة الأحزاب : (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) [3] ، أنعم الله عليه بالإسلام ، وأنعمت عليه بالعِتق يعني زيد بن حارثة [4] .

ومما يجدر ذكره أن " النعمة " وما لها من أوجه لم تتناولها كتب الأشباه والنظائر الأخرى التي تعرضنا لها فيما سبق اللهم إلاّ كتابًا واحدًا فقط ، وهو " نزهة الأعين النواظر " لابن الجوزيّ .

---

(١) الفجر : ٥ ، زيادة على ما في " نزهة الأعين " .
(٢) لقمان : ٢٠ .
(٣) الأحزاب : ٣٧ .
(٤) انظر ص : ٤٦٠ ، ٤٦١ .

ثانيًا : في مجال الأفعال

ألقى
انفرد بها الدامغاني ومقاتل

وردت هذه المادّة تحمل عشرة أوجه عند الدامغاني :
فوجه منها : ألقى : وسْوس .
قوله تعالى في سورة الحج : (أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) (١) يعني وسوس في قراءته . (٢)

الثاني : ألقى : أي خلَق . قوله تعالى في سورة النّحل : (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ) (٣) أي خلق . ومثلها في سورة ق : (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) (٤) ونظائرها كثير .

الثالث : ألقى : وضع : في سورة يوسف : (فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا) (٥) أي ضعوه . وقوله تعالى : " فيها " (فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا) (٦) أي وضعه . ونحوه كثير .

---

(١) الحج : ٥٢ . (٢) ليست الوسوسة في قراءة النبي صلى عليه وسلم وإنما هي في قراءة من لا يؤمن . (٣) النحل : ١٦ .
(٤) قَ : ٧ ، وفي الأصل : (وألقينا في الأرض) تحريف .
(٥) يوسف : ٩٣ . (٦) يوسف : ٩٦ .

الرابع : ألقى : بمعنى أنزل .

قوله تعالى في سورة حم المؤمن : (يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ) [1] يعني ينزل .

كقوله تعالى في سورة المرسلات : (فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا) [2] يعني المنزلات الوحيَ . كقوله تعالى في سورة المزمل : (إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) [3] .

الخامس : ألقى : بمعنى " افترع " .

قوله تعالى في سورة آل عمران : (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) [4] " أي يقترعون " .

السادس : ألقى : بمعنى كسا .

كقوله تعالى في سورة طه : (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى) [5] أي كسوتك جمالاً ، وخلعته على أخيك .

السابع : ألقيَ بمعنى أدخِلَ .

قوله تعالى في سورة فصلت : (أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ) [6] يعني يُدخَل في النار . كقوله تعالى :

---

(١) المؤمن أو غافر : ١٥ .
(٢) المرسلات : ٥ .
(٣) المزمل : ٥ .
(٤) آل عمران : ٤٤ .
(٥) طه : ٣٩ .
(٦) فصلت : ٤٠ .

في سورة الصافات : (فَأَلْقُوهُ فِي ٱلْجَحِيمِ) [1] أي أدخِلُوه النار .

الثامن : ألقى بمعنى رَمَى .

قوله تعالى في سورة الشعراء : (فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ) [2] يعني رماها من يده . مثلها في سورة الأعراف . [3] ونظائره كثيرة .

التاسع : ألقى أي كَلَّم .

قوله تعالى في سورة النساء : (وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ) [4]

العاشر : ألقى يعني أجلس .

قوله تعالى في سورة ص : (وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا) [5] يعني أجلسنا الشيطان على كرسيّ سليمان .

هذا ، وقد انفرد الدامغاني في ذكر هذه الوجوه العشرة لمادة : " لقى " فلم ترد هذه المادّة في كتاب : " نزهة الأعين " لابن الجوزي على الرغم من الاتفاق الواضح بينهما في كل مواد الوجوه . والكتاب الوحيد الذي تناولها هو كتاب : " الأشباه والنظائر" لمقاتل بن سليمان ، فهو أول من ذكر هذه المادة وذكر لها وجهين فقط ، وليست عشرة وجوه.

---

(١) الصافات : ٩٧ . (٢) الشعراء : ٤٥ .

(٣) " أن ألقِ عصاك " الأعراف : ١١٧ (٤) النساء : ١٧١ . (٥) صٓ : ٣٤ .

قال مقاتل بن سليمان " تفسير التَّلقيّ على وجهين : [1]
فوجه منهما : " وما يلقاها " يعني : وما يؤتاها ، فذلك في حم السّجدة ، وقال في النّمل : (وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ) [2]

والوجه الثاني : التّلقي يعني النزول ، فذلك قوله في اقتربت السّاعة . (أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا) [3]
وقال في حم المؤمن : (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ) [4] يعني ينزل الروح بأمره . [5]

وفي ضوء هذا النص تبين أن " مقاتل " اقتصر على وجهين فقط حين ذكر لها الدامغاني عشرة أوجه ، ولم تتناول هذه المادّة كتب الأشباه والنظائر على تعددها غير هذين الكتابين .

---

(١) الآية : ٣٥ من سورة فصلّت ، وهي قوله تعالى : (وما يلقاها إلاّ الذين صبروا) .
(٢)النمل : ٦ . (٣) القمر : ٢٥ . (٤) غافر : ١٥ .
(٥) انظر الأشباه والنظائر لمقاتل : ٣٢١ .

ثالثًا : في مجال الظروف

مع

على ستة أوجه :

فوجه منها : معكم ، أي على دينكم . قوله تعالى في سورة البقرة : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ)[1] كقوله تعالى في سورة هود : (ولمّا جاء أمرنا نَجّينا هُودًا والذين آمنوا معه)[2] أي على دينه . وفي سورة الملك : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ)[3] أي على ديني .

الثاني : معهم أي أنزل عليهم . قوله تعالى في سورة البقرة : (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ)[4] يعني لما أنزل عليهم ، مثلها فيها .

الثالث : معنا أي ناصرنا . قوله تعالى في سورة التوبة : (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)[5] كقول موسى في سورة الشعراء : (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)[6] أي ناصري .

---

(١) البقرة : ١٤ .
(٢) هود : ٥٨ .
(٣) الملك : ٢٨ .
(٤) البقرة : ٨٩ .
(٥) التوبة : ٤٠ .
(٦) الشعراء : ٦٢ .

الرابع : معهم أي عالم بهم . قوله تعالى في سورة المجادلة : (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) إلى قوله تعالى : (وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ) [1] أي علم بهم كذلك قوله تعالى في سورة الحديد : (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ) [2]

الخامس : مع بمعنى الصحبة والمرافقة . قوله تعالى في سورة النساء : (فَأُولَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم) [3] يعني الصحبة . وكقوله تعالى في سورة الفتح : (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ) [4] في صحبته .

السادس : معه بمعنى عليه . يقول في سورة الأعراف : (وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ) [5] أي عليه . [6]

---

(١) المجادلة : ٧ . (٢) الحديد : ٤ . (٣) النساء : ٦٩ .
(٤) الفتح : ٢٩ . (٥) الأعراف : ١٥٧ .
(٦) الوجوه والنظائر : ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

رابعًا : في مجال الحروف

إنْ - ان - إنّ

تقع هذه الحروف على ستة أوجه :

فوجه منها : إنْ بمعنى : إذْ :

قوله تعالى في سورة البقرة : (اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[1] . كقوله تعالى في سورة آل عمران : (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[2]

الثاني : إنْ بمعنى ما :

قوله تعالى في سورة الأنبياء : (لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ)[3] يعني : ما كنا فاعليه .

كقوله في سورة الزخرف : (قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)[4] أي ما كان للرحمن ولد ،[5]

كقوله تعالى في سورة تبارك : (إن الكافرون إلاّ في غرور) يعني : ما الكافرون إلاّ في غرور " .

وكقوله في سورة يس : (إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)[6] يعني ما كانت إلاّ صيحة واحدة ، وكذلك كل " إنْ " مُخففة مستقبلة : " إلاّ " .

---

(١) البقرة : ٢٧٨ . (٢) آل عمران : ١٣٩ . (٣) الأنبياء : ١٧ .
(٤) الزخرف : ٨١ . (٥) الملك : ٢٠ . (٦) يس : ٢٩ .

الثالث : إنْ بمعنى : لقد :

قوله تعالى في سورة الإسراء : (إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا)[1]

كقوله تعالى في سورة الشعراء : (تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)[2] يعني لقد كنّا ، كقوله في سورة الصّافات : (قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ)[3] يعني لقد كدْت ، كقوله تعالى في سورة يونس : (فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ)[4] ، كقوله تعالى في سورة الإسراء : (وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ)[5] يعني : ولقد كادوا

الرابع : إنْ بمعنى : " لئلاّ " :

قوله تعالى في سورة النّساء : (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا)[6] يعني : لئلاّ تَضِلّوا ، كقوله تعالى في سورة الملائكة : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا)[7] يعني لئلاّ ، كقوله تعالى في سورة الحجّ : (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ)[8]

---

(١) الإسراء : ١٠٨ .
(٢) الشعراء : ٩٧ .
(٣) الصّافات : : ٥٦ .
(٤) يونس : ٢٩ .
(٥) الإسراء : ٧٣ .
(٦) النساء : ١٧٦ .
(٧) فاطر : ٤١
(٨) الحجّ : ٦٥ .

الخامس : أنْ بمعنى : بـ "أنْ" :

قوله تعالى في سورة الزّخرف : (أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ)[1] يعني : بأن كنتم ، كقوله تعالى في سورة الرّوم : (ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ الَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ ...)[2] يعني : بأن كذبوا بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ

السادس : إنّ بعينه :

يعني قوله تعالى في سورة التوبة : (إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ)[3] ، ونحو هذا ما كان مشددًا ، وكان أول الكلام[4].

---

(١) الزخرف : ٦ . (٢) الرّوم : ١٠ . (٣) التوبة : ١١٦ .

(٤) الوجوه والنظائر : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

القسم الثاني : الكلمات المشتركة التي انفرد بها

ا ـ اللوح

ومما انفرد به : " إصلاح الوجوه والنظائر " مادّة اللوح "
فلم تتناولها كتب الأشباه والنظائر حتى كتاب : " نزهة الأعين النواظر"
واللوح يحمل أربعة أوجه : فوُجه منها : الألواح الصحف .
قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾[1] يعني الصحف
الثاني : اللّوح : هو اللّوح المحفوظ . قوله تعالى في سورة البروج :
﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾[2]

الثالث : لواحة : يعني لفّاحة : قوله تعالى في سورة المدثر : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾[3] تلفح الشخص ، فتدعه أشدّ سواداً من اللّيل ، ويقال شواهة لأبدانهم .

الرابع : الألواح : العوارض التي في السّفن .
قوله تعالى في سورة القمر : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾[4] يعني ألواح السفينة .[5]

---

(١) الأعراف : ١٥٠ . (٢) البروج : ٢١ ، ٢٢ . (٣) المدثر : ٢٩ .
(٤) القمر : ١٣ . (٥) إصلاح الوجوه والنظائر : ٤٢١ .

٢ ـ العزم

من المواد التي انفرد بها الدامغانيّ في كتابه : " إصلاح الوجوه " .
مادّة : " عزم " ، وهي تحمل أربعة أوجه :
فوجه منها : العزم : القصد .
قوله تعالى في سورة آل عمران : (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ) (١) .

الثاني : العزم : الصبر .
قوله سبحانه في سورة طه : (وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا) (٢) يعني صبرًا .
كقوله في سورة الأحقاف : (فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ) (٣) وهم خمسة من الأنبياء : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمدٌ صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين .

الثالث : العزم : الحَزْم .
قوله تعالى في سورة لقمان : (إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ) (٤) يعني من حَزْم الأمور وحقائقها .

الرابع : العزم : التحقيق .
قوله تعالى في سورة البقرة : : (وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ) (٥) يعني وإن حقّقُوا الطلاق (٦) .

---

(١) آل عمران : ١٦٠ . (٢) طه : ١١٥ . (٣) الأحقاف : ٣٥ .
(٤) لقمان : ١٧ . (٥) البقرة : ٢٢٧ . (٦) إصلاح الوجوه : ٣٢٥ .

٣ـ العصف

ومما انفرد به الدامغاني مادة عصف ، فلم يتحدّث عنها غيره وهي من الكلمات التي تحمل وجهين :

فوجه منها : عاصف ، أي قاصف شديد . (١)

قوله تعالى : (وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً) ، يعني قاصفة شديدة

الثاني : العصف : الورق . (٢)

قوله تعالى في سورة الرحمن : (وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ) يعني الورق .

كقوله تعالى في سورة الفيل : (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ) يعني الورق . (٣)

---

(١) الأنبياء : ٨١ .

(٢) الرحمن : ١٢ .

(٣) الفيل : ٥ .

٤ ـ السؤال

ومما انفرد به الدامغاني مادّة : " سأل " فذكر أنها تقع على سبعة أوجه :

فوجه منها : السؤال : الاستفتاء : (١)

قوله تعالى في سورة البقرة : (يَسْـَٔلُونَكَ) يعني يستفتونك . مثلها في سورة الأنفال (٢) ، والنازعات (٣) ، وطه (٤) ، وفي كل موضع " يسألونك " على هذا المعنى .

الثاني : السؤال : الاستمناح . (٥)

قوله تعالى في سورة الضحى : (وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ) يعني المستمنح ، فلا تنهر ، كقوله تعالى في سورة البقرة : (وَٱلسَّآئِلِينَ (٦) وَفِى ٱلرِّقَابِ) ، ومثلها في سورة المعارج : (لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ (٧))

الثالث : السؤال : الدّعاء . (٨)

قوله تعالى : (سَأَلَ سَآئِلٌۢ) يعني دعا داع .

الرابع : السؤال : المراجعة في الكلام والاعتراض . (٩)

قوله تعالى في سورة هود : (فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ) يعني لا تراجعني ،

---

(١) البقرة : ١٨٩ . (٢) الأنفال : ١ . (٣) النازعات : ٤٢ .
(٤) طه : ١٠٥ . (٥) الضحى : ١٠ . (٦) البقرة : ١٧٧ .
(٧) المعارج : ٢٥ . (٨) المعارج : ١ . (٩) هود : ٤٦ .

مثلها في سورة الأنبياء : (لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ)[1]
أي لا يعترض عليه فعله .

الخامس : السؤال الطلب .

قوله تعالى في سورة الرحمن : (يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ)[2] ، يعني يطلب من في السموات ، ومن في الأرض المغفرة . كقوله سبحانه في سورة سبأ :
(قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ)[3] ونحوه كثير .

السادس : السؤال : الحساب .[4]

قوله تعالى في سورة الأعراف : (فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ)

كقوله تعالى في سورة الحِجْر : (فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ)[5] ، أي لنحاسبهم على ما كان منهم . . .

السابع : السؤال : التخاصم .[6]

قوله تعالى في سورة النبأ : (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ)[7] ، يعني يتخاصمون

---

(١) الأنبياء : ٢٣ . (٢) الرحمن : ٢٩ . (٣) سبأ : ٤٧ .
(٤) الأعراف : ٦ . (٥) الحجر : ٩٢ . (٦) النبأ : ١ .
(٧) إصلاح الوجوه والنظائر : ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

٥ ـ العظيم

ومما انفردت به مادّة : " عظم " أنّها تقع على عشرة أوجه :

فوجه منها : العظيم الجليل . (١)

قوله تعالى في سورة البقرة : (وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ) ، يعني الجليل في قدره .

ومثلها في سورة الحجر : (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ) (٢) وله نظائر .

الثاني : العظيم : الشديد : (٣)

قوله سبحانه في سورة البقرة : (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) يعني شديداً ، ونحوه .

الثالث : العظيم : المُتقبّل : (٤)

قوله تعالى في سورة الصّافات : (وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) يعني متقبلاً .

الرابع : العظيم : الهائل . (٥)

قوله عز وجلّ في سورة المطففين : (لِيَوْمٍ عَظِيمٍ) يعني هائلاً ونحوه .

---

(١) البقرة : ٢٥٥ . (٢) الحجر : ٨٧ . (٣) البقرة : ٧ .
(٤) الصّافات : : ١٠٧ . (٥) المطففين : ٥ .

الخامس : العظيم : العامّ : (١)

قوله تعالى في سورة يوسف : (إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) يعني يصيب البرئ والسقيم .

السادس : العظيم الثّقيل : (٢)

قوله تعالى في سورة النور : (هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ) ، أي ثقيل .

السابع : العظيم و: الرئيس .

قوله تعالى في سورة الزُّخرف إخباراً عن قريش : (وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) (٣) ، يعني الرئيس الكبير . قيل يعنون بذلك الوليد بن المغيره ، وأبا مسعود الثقفيّ .

الثامن : العظيم : الحسن . (٤)

قوله تعالى في سورة " ن " : (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) يعني الخلق الحسن .

التاسع : العظيم يعني : كبير الحجم . (٥)

قوله عز وجل : (وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ) أي كبير في حجمه ، ونحوه كثير .

---

(١) يوسف : ٢٨ . (٢) النور : ١٦ . (٣) الزخرف : ٣١ .
(٤) القلم : ٤ . (٥) التغابن : ١٥ .

العاشر : العظيم : الشريف .

قوله تعالى في سورة " صٓ " [1] : (قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ) يعني القرآن خبر شريف كريم كقوله تعالى في سورة النبأ [2] : (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) أي الخبر الشريف [3] .

---

(١) صٓ : ٦٧ .

(٢) النبأ : ١ .

(٣) إصلاح الوجوه والنظائر : ٣٢٦ ـ ٣٢٨ .

ومما انفردت به مادّة الاستواء أنّها ستة أوجه :
فوجه منها : استوى : بمعنى قَصَدَ وعَمَدَ .
وقوله تعالى في سورة فصلت : (ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ) .[1]
أي عمد ونحوه .

الثاني : استوى : بمعنى استقر .[2]
قوله تعالى في سورة هود : (وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ) يعني استقرت السفينة على جبل الجودي .

الثالث : استوى : أي ركب .
قوله تعالى في سورة الزخرف : (ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ)[3] يعني إذا ركبتم . وفي سورة المؤمنين : (فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ)[4] يعني ركبت السفينة .

الرابع : استوى بمعنى : أشبه .[5]
قوله تعالى في سورة القصص : (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ) أي استوى خَلْقُه أربعين سنة .

---

(١) فصلت : ١١ . (٢) هود : ٤٤ . (٣) الزخرف : ١٣ .
(٤) المؤمنون : ٢٨ . (٥) القصص : ١٤ .

الخامس : استوى بمعنى : أشبه . (١)

قوله تعالى في سورة فاطر : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ) أي ما يشبهه . ونحوه كثير .

السادس : الاستواء : بمعنى القَهْر والقُدْرة . (٢)

قوله تعالى في سورة طه : (الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ) أي قدر وقهر . (٣)

---

(١) فاطر : ١٩ .

(٢) طه : ٥ .

(٣) إصلاح الوجوه والنظائر : ٢٥٥ .